جامعة الأنبار/ كلية التربية الأساسية\_ حديثة

قسم اللغة العربية/ المرحلة الثانية / صباحي المحاضرة (14)

مادة النحو العربي / الاستثناء

مدرس المادة: أ.م.د. أحمد جمعة محمود الهيتي

**الاسـتثناء**

الاستثناء: أسلوب يترتب على استخدامه إخراج جزء من كل في معنى معين, ويسمى المُخْرَجُ بالمستثنى، أما الكل فيسمى بالمستثنى منه, وبحث موضوع الاستثناء مع المنصوبات يأتي من مجيء المستثنى منصوباً في بعض أحواله. وفي ناصبه خلاف, فمن النحويين من يقول: إن الناصب للمستثنى هو(إلا) نفسها، ومنهم من يقول إن الناصب هو فعل محذوف دلت (إلا) عليه، ومنهم من يقول: إن ناصبة ما قبل (إلا) وهي واسطة لوقوعه على المستثنى، ومنهم من يقول: إن ناصبة ما قبل (إلا) أيضاً وليس لـ (إلا) أثر أو واسطة، والراجح هو المذهب الثاني القائل بنصبه بفعل محذوف دلت (إلا) عليه، ولجملة الاستثناء ثلاثة أركان, وهي المستثنى منه والمستثنى وأداة الاستثناء.

أنواع الاستثناء: للاستثناء ثلاثة أنواع:

1- الاستثناء المتصل: وهو ما كان المستثنى والمستثنى منه من جنس واحد نحو: جاء الطلاب إلا زيداً.

2- الاستثناء المنقطع: وهو ما كان المستثنى من جنس والمستثنى منه من جنس آخر, نحو: جاء الطالب إلا كتبه.

3- الاستثناء المفرغ: وهو ما كان الكلام فيه منفيا وقد حذف فيه المستثنى منه, نحو: ما جاء إلا زيد.

أحكام ما بعد إلا:

أ- في الاستثناء المتصل: للاسم الواقع بعد إلا في هذا النوع أحكام, وكما يأتي:

1- وجوب النصب على الاستثناء:

وهذا الوجوب يلزم إذا كان الكلام مثبتاً وكان المستثنى منه موجوداً, نحو: جاء القوم إلا زيداً, فـ (زيداً) مستثنى منصوب وجوباً, و(إلا) أداة استثناء.

2- جواز الأمرين: والأمران هما: جواز النصب على الاستثناء, والإتباع على البدلية, أي أن ما بعد إلا يجعل بدلاً مما قبلها, وهذا الحكم يطرأ على ما بعد (إلا) إذا كان الكلام منفياً وكان المستثنى منه موجودا, نحو: ما جاء القوم إلا زيداً وإلا زيدٌ, فبنصب ما بعد (إلا)في هذه الجملة جعل مستثنى منصوباً ونصبه جائز, و(إلا): أداة استثناء، وبرفعه جعل بدلاً من(القوم) المرفوع على أنه فاعل, و(إلا) تكون هنا أداة استثناء ملغاة, ومثله: ما جاز فيه الجر والنصب، نحو قولك: ما سلمت على أحد إلا زيداً أو زيدٍ, وقولك:(لا تضرب أحداً إلا زيداً) الذي جاز فيه النصب على الاستثناء والإتباع على البدلية.

ب- في الاستثناء المنقطع:

الراجح في الاسم الواقع بعد (إلا) في هذا النوع من الاستثناء وجوب النصب على عده مستثنى, وهذا الحكم و له واجب لا فرق بين مجيء الكلام مثبتاً أو مجيئه منفياً, نحو: جاء القوم إلا أمتعتهم, ونحو: ما جاء الطلاب إلا كتبهم, وخالف في ذلك بنو تميم, فهم يجيزون في الاسم الذي بعد (إلا) في هذا النوع: الإتباع على البدلية, وهذا الجواز مقيد عندهم بالكلام المنفي, ففي المنفي يجوز عندهم أن تقول: ما جاء القوم إلا أمتعتُهم, برفع(أمتعتهم) على أنها بدل من القوم, أما إذا كان الكلام مثبتاً فنصب ما بعد إلا واجب عندهم أيضاً. ومن شواهد جواز الإتباع قوله:

وَبَلْدَةٍ ليس بها أَنِيسُ إلّا اليَعَافِيرُ وإلّا الْعِيسُ

ج- الاستثناء المفرغ:

وسمي بالمفرغ لأن المستثنى منه يكون فيه محذوفاً, وهو نوع يكون الكلام فيه منفياً, أما إعراب الاسم الذي يقع بعد (إلا) فيكون بحسب موقعه في الجملة, وتكون (إلا) أداة حصر, نحو: ما جاء إلا زيدٌ، وما أكرمت إلا زيداً وما سلمت إلا على زيدٍ, ومنه قوله تعالى:(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ), فـ (محمد) مبتدأ مرفوع, و(إلا) أداة حصر, و(رسول) خبر مرفوع.

والقول: بأنه لايقع إلا في الكلام المنفي فيه إشارة إلى ما أجازه ابن الحاجب في المثبت وهو نادر,وقد قيده بمجيء الاسم الواقع بعد (إلا) فضلة وحصول فائدة، نحو:قرأت إلا يوم الجمعة.

تكرار(إلا):

أولاً: تكرار(إلا) للتوكيد: وذلك يقع في وجهين:

أـ في البدل:

وذلك نحو قولك: ما مررت بأحد إلا زيدٍ إلا أخيك، فـ (أخيك) يعرب بدلاً من (زيد)، والتقدير: ما مررت بأحد إلا زيدٍ أخيك، و(إلا) للتوكيد، وليست للاستثناء.

ب ـ في العطف:

وذلك نحو: قام الطلاب إلا زيداً وإلا محمداً، والتقدير: إلا زيداً ومحمداً، و(إلا) للتوكيد، ومنه قوله:

هل الدَّهرُ إلا ليلةٌ ونهارُها وإلا طلوعُ الشمسِ ثُمَّ غِيابُهَا

فـ (ليلة): خبر، لأن(إلا) التي قبلها أداة حصر، و(نهارها): معطوف على(ليلة) مرفوع، و(إلا) للتوكيد، و(طلوع) معطوف على (نهارها) مرفوع.

ثانياً: تكرار إلا لغير التوكيد: وهذا يبحث كما يأتي:

أـ إذا كان الاستثناء مفرغاً:

وذلك نحو: ما قام إلا زيد إلا محمداً إلا علياً، فيشغل العامل بواحد من المذكورين بعد (إلا) المكررة وينصب الباقي، وتحديد ما يشغل العامل ليس واجباً بأحدها، فيجوز قولك: ما قام إلا زيداً إلا محمدٌ إلا علياً،برفع (محمد)، و(إلا) مع المشغول تكون أداة حصر، لكنها مع غيره تكون أداة استثناء.

ب ـ إذا كان الاستثناء غير مفرغ: وحكم (إلا) يحدده أمران، بيانهما كما يأتي:

1ـ إذا كانت المستثنيات مقدمة على المستثنى منه: وجب نصبها جميعاً سواء أكان الكلام مثبتاً، نحو: جاء إلا زيداً إلا محمداً إلا علياً الطلابُ، أم كان الكلام منفياً،نحو: ما جاء إلا زيداً إلا محمداً إلا علياً الطلاب، و(إلا)أداة استثناء مع الجميع.

2ـ إذا لم تقدم المستثنيات على المستثنى منه: فالحكم يتوقف على أحد أمرين:

أـ فإذا كان الكلام مثبتاً: وجب نصب الجميع، نحو: قام الطلاب إلا زيداً إلا محمداً إلا علياً. و(إلا) أداة استثناء مع الجميع. وهو حكم ما بعد (إلا) في الكلام المثبت من غير تكرار.

ب ـ أما إذا كان الكلام منفياً: فيجوز في واحد منها حكم ما بعد (إلا) غير المكررة مع الكلام المنفي وينصب الباقي وجوباً، أي يجوز في واحد النصب على الاستثناء جوازاً أو الإتباع على البدلية، وأما الباقي فنصبها واجب على الاستثناء، نحو: ما قام أحد إلا زيداً إلا محمداً إلا علياً، فـ (زيداً) يجوز فيه النصب على الاستثناء، وتكون(إلا)أداة استثناء عاملة، كما يجوز فيه الرفع بجعله بدلاً من(أحد) المرفوعة وعندها تكون (إلا)أداة استثناء ملغاة، أما(محمداً) و(علياً) فيجب نصبهما على الاستثناء وتكون (إلا) أداة له.